وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد لمين دباغين ـ سطيف2 ـ
قسم التربية البدنية والرياضية

محاضرات في مقياس منهجية البحث العلمي

أستاذ المقياس: أ.د فنوش نصير

المستوى: السنة الأولى ماستر

التخصص: تدريب

الأفواج: 3/2/1

السنة الجامعية 2025/2024

محاور مقياس منهجية البحث العلمي

تمهيد

1- مدخل عام: تعريف العلم، أهدافه، خصائصه ، خصائص البحث العلمي، أنواع البحوث العلمية، صعوبات البحث في العلوم الإنسانية.

2- الهيكل المنهجي لمراحل انجاز مذكرة التخرج

3- اختيار موضوع البحث ،عوامل اختيار الموضوع، تعريف متغيرات البحث العلمي

+ اختيار الموضوع في مجال التخصص.

4- تحديد مشكلة البحث

5- اقتراح الفرضيات في البحث العلمي

6- الدراسات السابقة والمشابهة

7- أدوات البحث الاستبيان، المقابلة،

8- الملاحظة، الاختبار

9- مجتمع وعينة البحث

10- أنواع العينات

مقياس منهجية البحث العلمي

تمهيد: لقد شهد تاريخ البشرية عبر امتداده جدلا واسعا حول الفلسفة التي يُبنىَّ عليها العلم وكذا تعريف العلم وتحديد أهمّ خصائصه وأهدافه ووظائفه والمُسلمات التي يقوم عليها العلم وأيضا الطبيعة الخاصة للعلوم الإنسانية، و قد ثبت تاريخيا أنه كلما اعتمدت الشعوب على الخرافة والأساطير لتفسير الظواهر العلمية كلما انتشر الجهل والفقر، وكلما اعتمدت على العلم كوسيلة لتفسير الظواهر كلّما استطاعت أن تُكوّن لنفسها حضارةً وتُثبت وجودها في التّاريخ، ويتلخص هذا الجدل في ظهور فلسفتين هما الفلسفة المثاليّة التي تهتم بالجانب الروحي والنفسي بالمعنى المثالي والفلسفة المادّيّة التي تعتمد على الجانب الواقعي الملموس الذي يمكن رؤيته والتعايش معه.

تعريفُ العلـم:

.إن كلمة **علم لغةً** تعني: إدراكُ الشّيءِ على حقيقتهِ، وهو اليقينُ والمعرفةُ.

والعلمُ اصطلاحاً هو: جملةُ الحقائقِ والوقائعِ والنّظرياتِ ومَّناهجِ البحثِ التي تَّزخر بها المؤلفات العلميّة وهو كذالك: مجموعةُ من المبادئِ والقواعدِ التي تَّشرحُ بعضَّ الظّواهرِ والعلاقات القائمة بينها.

ويمثل العلم كذالك: نَّسقُ المعارفِ العامّةِ العلميّة المتراكمة، أو بمعنى آخر هو أسلوب معالجةِ المشاكلِ عن طريق المنهج العلميّ أو أنّ العلم هو: المعرفةُ التي تنشأُ عن الملاحظةِ والدّراسةِ والتجريبِ، والتي تقوم بغرض تحديدِ طبيعةِ وأُسسِ وأصولِ ما يتم دراسّته.

تمييزُ العلمِ عمّا يُشابهُهُ: هُناك بعض المفاهيمِ والمصطلحاتِ التي تقتربُ من مصطلح العلم وتَّكادُ تختلطُ به مثل: "المعرفة" و"الثّقافة" لذالك يُستحسن القيامُ بمحاولةِ التمييز بينها للتدقيق والتوضيح:

العلـمُ والمعرفـةُ:

العلمُ والمعرفة يتّحدان من حيث المعنى اللّغوي إلاّ أنّهما يختلفان اصطلاحاً فالمعرفة اصطلاحا هي: مجموعة من المعاني والمُعتقدات والأحكام والمفاهيم والتّصورات الفكريّة التي تتكوّن لدى الإنسان نتيجةً محاولاته المتكرّرة لفهمِ الظّواهر والأشياء المحيطة به والتي يتوصّل لها الإنسان.

والمعرفة ثلاثة أنواع: فهناك **المعرفة الحسّيّة** يكتسبها الإنسان عن طريق حواسّه وتكون بالمُلاحظة البسيطة والعفويّة ومن أمثلتها إدراك الإنسان لتعاقب اللّيل والنهار وتقلّبات الجوّ....الخ

وهناك **المعرفة الفلسفيّة** تُبنى على التأمّل والتّفكير في مُشكلاتٍ تُؤرِّق الإنْسانَّ كأسباب الخلقِ والموتِ ونهاية الكونِ، والبعث والنشور ....الخ، وهي أشياء مُرتبطة بالعالم الميتافيزيقيّ

وهُناك **المعرفةُ العلميّةُ** وهي: معرفة منظّمة لأنّها تقوم على مناهجَّ وأساليبَّ بحث، يتوصّل إليها الإنسان بإصرارٍ وقصدٍ، وهي على نوعين: **المعرفة العلمية الفكرية** من خلال استخدام أدوات عقليّة كالاستدلال وهناك **المعرفة العلميّة التجريبيّة** وهي مجموعة الحُلول للظواهر الطبيعيّة أو الاجتماعيّة ووضع تفسيرات لها من خلال المُلاحظة ثمّ الفرضيّات ثمّ التّجريب ومنه يتّضح لنا أنّ العلمَّ جزءٌ منَّ المعرفةِ وهو أهمّ عُنصرٍ فيها لأنّه يتّصف باليقينيّةِ والقطعية.

العلـمُ والثّقافــةُ:

تُعرف الثّقافةُ بأنها: أنماطٌ وعاداتٌ سلوكيّةٌ ومعارفٌ وقيمٌ واتجاهاتٌ اجتماعيةٌ ومعتقداتٌ وأنماطُ تفكيرٍ ومعاييرَ يَشتركُ فيها أفرادُ جيلٍ معيّنٍ ثمّ تتناقلها الأجيال بواسطة التّواصل الحضاريّ ومنـه فالثقافـةُ أوسـعُ مـن العلـم، والعلـم عنصـرٌ فيهـا ولكنّـه الأكثـر فعاليّـةً مـن بيـن عناصرهـا.

أهدافُ العلمِ:

1- الاكتشافُ والتّفسير: يَسعى العلمُ إلى اكتشاف القوانينِ التي تَحكمُ وتُفسّر الظّواهرَ لمعرفةِ أسبابها والتوصّل إلى تعميماتٍ تُنظّم هذه الأسباب، كما يَسعى إلى توحيدِ تعميماته للوصول إلى قوانينَ على قدْرٍ كبيرٍ من العموميّةِ والشُّمولِ، تتناول كلُّ الظّواهرِ المُتماثلةِ

2- التّنبّؤُ: يَهدفُ العلم إلى صياغة تعميماتٍ لها القُدرة على التنبّؤ بما يَطرأُ على الظّاهرة من تغيير في المستقبل، والهدف من التنبّؤ هو اتّخاذ الإجراءات اللاّزمة للحدّ من الآثار السلبية للظاهرة.

3- الضّبطُ والتحكّم :

يهدفُ العلمُ إلى ضبطِ الظّواهر وتَّوجيهها والتحكّم فيها بعد مَعرفةِ أسبابها وقد يكون الضّبط والتحكّم نظريّاً ببيانِ تفسيرٍ وشرحِ كيفيّةِ الضّبط، وقد يكون الضّبط والتحكّم عمَليّاً، وذالك عن طريق السّيطرة والتّوجيه لتجنّب السّلبيّات أو القيام بأمورٍ إيجابيةٍ تنفع البشرية.

خصائصُ العلم: يمتـاز العلـمُ بالخصائـصِ التّاليـةِ

1- التراكميّةُ : يُقصد بها إضافةُ الجديدِ إلى القديم، فالعلمُ يشبه البناء الذي يتكوّن من طوابق حيث تَّحلّ النّظريات الجديدة محلّ النظريات القديمة كلم ثبتت خطَأَهَا أو نقصها، وكل مفكر وعالم يبني أفكاره من حيث انتهى الآخرون وهو يختلف عن المعرفة الفلسفيّة التي تبدأ دائما من نقطة البداية.

2- الموضوعيّــةُ:

تَّعني الموضوعيّةُ: الابتعاد عن الذّاتية، والأحكام المُسبقة والأفكار الشّائعة، والبدع والخرافات والأساطير وهي تُثار في مجال العلوم الإنسانية بأكثر حدّة، مقارنة بمجال العلوم الطبيعية والعلوم الدقيقة.

3- المَنهجيّــةُ:

النّتائجُ التي يُحرزها العلمُ تأتي عن طريقِ خطوات واضحة، ومناهجَّ علميّةٍ سواءً لجمع المعلوماتِ أو التّحليلِ والتركيب والتفسير، والمنهجيّةُ ترتبط بالجانب الشّكليّ والإجرائيّ والموضوعي.

4- الإمبيريقيّــةُ: وتعني أنّ العلمَ يختصّ بدراسةِ العالمِ المحسُوسِ فقطْ دون العالم الروحي والفلسفي

5- السّببيّــةُ:

في العلم، لكلّ ظاهرةٍ سببٌ يسعَّى الباحثُ لاكتشافها ولا يُمكنُ ردّه إلى الصُّدفة أو إلى التّفسير الخُرافيّ

6- التّعميــمُ:

وهو الانتقالُ من الحُكم الجُزئيّ إلى الحُكمُ الكليّ عن طريقِ دراسةِ عيّنةٍ وتعميمِ النّتائج على المجتمعِ الأصليّ بشرطِ أنْ تكونَّ عناصرُه مُتجانسةً

7- الدّقّــةُ: العلمُ لا يقبلُ الأحكامَّ التقريبية السطحية، بلْ يجبُ أنْ تُصاغ حقائقه بشكلٍ دقيقٍ وبأكثرِ الوسائلِ تعبيراً عن المنطق وهي الأرقامُ والجداولُ البيانيّةِ والإحصائياتُ والنّسبُ المِئويّة وغيرها.

8- الحتميّــةُ: هذه الخاصيّة في العلمِ تَّعني أنّ نفسَّ الأسبابِ تُؤدّي إلى نفسِ النّتائجِ

تعريف البحْـثِ العِلْمـي: البحث لغةً معناه: أنْ تسأَلَ أوْ تَطْلُبَ أوْ تَستخْبرَ عنْ شَيْءٍ مُعيّنٍ.
واصطلاحاً هناك عدة تعاريف من بينها: أنّ البحث العلمي هو: تجميعٌ منظّمٌ لكل المعلومات المتوفرة لدى الباحث عن موضوع معيّن وترتيبها بصورة جديدة بحيث تدعم المعلومات السابقة أو تصبح أكثر ووُضوحا وبيانا،

كما يعرف أيضاً بأنّه: وسيلةٌ للاستفهامِ والاستقصاءِ المُنظّمِ والدّقيقِ الذي يقوم به الباحثُ بغرض اكتشاف معلوماتٍ أو علاقاتٍ جديدةٍ، بالإضافة إلى تطوير أو تصحيح أو التحقق من المعلومات الموجودة فعلاً، على أنْ يتّبع في هذا الاستعلام والاستقصاء خطوات المنهج العلميّ واختيار الطّرق والأدوات اللاّزمة للبحث كما يعرف كذلك بأنه: المحاولة الدّقيقة للتوصّل إلى حلّ المُشكلات التي تُؤرق الإنسان وتُحيّره.

خصائـصُ البحْـثِّ العلمـي:

1- البحْثُ العلميُ يكون منظم ومضبوطٌ:

أي أنّ البحثَ العلميَّ نشاطٌ عقليٌّ منظّمٌ ومضبوطٌ ودقيقٌ ومخطّطٌ له، حيث أنّ القوانين والنّظريات قدْ تحقّقت واكتُشِفتْ بواسطة هذا النشاطِ العقليِّ وليست وليدة الصُّدفةِ، ممّا يُحقّقُ للبحث العلميِّ عاملَ الثِّقةِ الكاملةِ في نَتائجهِ.

2- البحثُ العلميُ بحثٌ حركيٌ تجديديٌ:

يعني ذالك أنّ البحثَ العلميَّ ينطوي دائماً على تجديدٍ وإضافةٍ معرفيّةٍ عن طريق استبدالٍ مستمرٍّ ومتجدد لمختلف المفاهيم والمعارف المختلفة.

3- البحثُ العلمي بحثٌ عامٌ ومُعمم

أي أنّ المعلوماتَ والمعارفَ تكونُ مُعمّمةٌ وفي مُتناولِ الجميعِ حتّى تكتسبَ الصّفةَ العلميّةَ لهاَ، وهي عامّةٌ لأنّها تتناولُ كلَّ مجالاتِ العُلوم هذه هي الخصائص التي تشترك فيها كلّ البحوثِ العلميّةِ، لكنْ هُناك خصائصَ تَخصُّ بعضَ أنواعِ البحوثِ دُون غَيرها مثل: خاصيّةُ التّجريبِ بالنّسبةِ للبحثِ التّجريبيّ، وكذا خاصيّةُ التّفسير التي يتميّزُ بها البحثُ التّفسيريّ القائم على الجانب الوصفي.

أنْـواعُ البُحـوثِّ العلميةِ

1- البحثُ الاكتشافي: وهو البحثُ الذي يتمحورُ حول حقيقةٍ جُزئيّةٍ يُسخّرُ الباحثُ كلّ جُهدهِ لاكتشافهاَ، ومن الأمثلةِ على ذلكَ: الطّبيبُ الذي يبحث عن فعاليّةِ دواءٍ مُعيّنٍ، وكذلك الباحثُ التّاريخيُّ الذي يبْحثُ في السّيرةِ الذاتيّةِ لشخصيّةٍ مُعيّنةٍ للاقتداء به.

2- البحثُ التفسيري النقدي:

وهو البحثُ الذي يمتدّ إلى مُناقشة الأفكار ونَقدها والتوصّل إلى نتيجةٍ تكونُ غالباً الرّأيَ الراجحَ بينَ الآراءِ المُتضاربةِ، وعليه فالهدفُ من هذه البُحوثِ ليسَ الاكتشافُ فحسْبُ، ولكنّ الهدفَ هو النّقدُ والتّفسيرُ لأفكارٍ تمّ التعرف عليها سابقا.

3- البَحثُ الكاملُ: هُوَ بحثٌ يجمعُ بين النّوعينِ السّابقينِ ويهدفُ إلى حلّ المشكلات حلاًّ كاملاً وشاملاً، ويستهدفُ وضعَ قوانينَ وتعليماتٍ بعدَ التّنقيبِ الدّقيقِ والشّاملِ لجميعِ الحقائقِ المُتعلّقة بالموْضوعِ، ثمّ

القيامُ بتفسيرِ وتحليلِ الأدلّةِ والحُججِ التي يتمّ التوصّلُ إليهاَ. فهوَ يَستخدمُ بالإضافةِ إلى كلٍّ منَ البحثِ الاستكشافي والبحثِ النّقدي التّفسيريّ أسلوبَ التعمّقِ والشُّموليّةِ والتّعميمِ.

4- البحثُ العلمي الاستطلاعي:

البحثُ الاستطلاعيُّ أو الدّراسة العلميّةُ الاستكشافية هو: البحثُ الذيْ يَستهدفُ التعرّفَ على المشكلةِ فَقطْ، وتكونُ الحاجةُ إلى هذا النّوعِ منَ البُحوثِ عندماَ تكونُ هناكَ مُشكلةٌ جديدةٌ أو عندماَ تكونُ المعلوماتُ عنهاَ ضئيلةً، وعادةً ما يَكونُ هذا النّوعُ منَ البحوثِ تمْهيداً لبحوثٍ أُخْرَى تَسعَى لإيجادِ حلٍّ للمُشكلةِ. مثل البحث عن دواء لجائحة كورونا التي غزت العالم.

5- البحثُ الوصفي التشخيصي :

وهوَ البحثُ الذي يَستهدفُ تحديدَ صفاتِ وخصائصَ ومُقوّماتِ ظاهرةٍ معيّنةٍ تحديداً كميّاً وكيْفيّاً، بحيثُ يَسهُلُ التعرّفَ عليهاَ فيماَ بعدُ ومُقارنتِهاَ بباقِي الظّواهرِ الأخرى.

6- البحث التجريبي:

هُوَ ذلكَ البحثُ الذي يقومُ على أساسِ المُلاحظةِ العلمية والتّجاربِ الدّقيقةِ لإثباتِ صحّة الفُروضِ.

صعوبات تعترض البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية:

1- تعقيدات الظواهر الاجتماعية: إن الإنسان يتغير باستمرار سواء في تفكيره أو معاملته للأفراد وذالك بسبب تغير الأوضاع والظروف الاجتماعية، ولهذا من الصعب على الباحث أن يعالج بدقة قضايا هذا الإنسان المتغير باستمرار ثم إن تشابك القضايا واختلاف وجهات النظر وتضارب المعلومات عند عامة الناس، تحول دون إصدار أحكام منصفة ودقيقة.

2- فقدان التجانس في العلوم الاجتماعية: نقصد بذالك أنه من المتعذر وجود ظواهر يتشابه فيها الأفراد حيث أن معظم الظواهر لها طابعها المنفرد وشخصيتها المتميزة وغير المتكررة ولهذا من الصعب التعميم واستخراج قواعد عامة ومشتركة يمكن تطبيقها على كل الناس مثل مختلف الانفعالات والعواطف والمزاج وردود الأفعال وغيرها.

3- صعوبة استخدام الطرق التجريبية: لا يمكن وضع المشاكل الاجتماعية تحت المجهر والتعرف على حقيقة الأشياء التي يدرسها الإنسان، صحيح أن هناك بعض القضايا الاجتماعية التي يمكن استخدام الطرق التجريبية للتعرف على حقيقتها ولكن يبقى هذا الاستعمال في نطاق ضيق، إن سلوك الإنسان لا يمكن ضبطه أو وضع مقاييس دقيقة لاختباره ولهذا تبقى البحوث في العلوم الاجتماعية خاضعة للاجتهاد الشخصي والتجربة في إصدار الأحكام النهائية وإبراز النتائج التي يتوصل إليها الإنسان في أبحاثه.

4- التحيز والميول الشخصية: إن نوعية الثقافة والبيئة التي يعيش فيها الإنسان والتنظيم الاجتماعي تؤثر في سلوك الناس وتجعلهم يحبذون أفكارا معينة ويميلون إلى تيارات سياسية معقولة ومعتبرة في أنفسهم كل هذه العوامل تؤثر في النتائج النهائية وتدفع بالناس إلى تصنيف الباحث واعتباره منتميا إلى تيار معين.

الهيكل المنهجي لمراحل انجاز مذكرة التخرج: أو ما يعرف بمشروع البحث L'avant projet

ينقسم مشروع البحث إلى ثلاث جوانب أساسية:

الجانب التمهيدي: وينقسم بدوره إلى عدة عناصر أساسية وهي على الترتيب

ـ مقدمة ـ الإشكالية ـ الفرضيات ـ أهمية البحث ـ أهداف البحث ـ أسباب اختيار البحث ضبط المفاهيم والمصطلحات ـ الدراسات السابقة والمشابهة.

الجانب النظري: وينقسم إلى عدة فصول حسب متغيرات البحث منها الفصل الأول، الفصل الثاني...

الجانب التطبيقي: ينقسم إلى فصلين، وهو يتبع فصول الجانب النظري في الترتيب

فصل: الإجراءات المنهجية للبحث ويتضمن عدة عناوين فرعية منها:

ـ الدراسة الاستطلاعية للبحث، ـ منهج البحث ـ تحديد المجتمع الأصلي للبحث ـ تحديد حجم العينة ـ تحديد أدوات البحث ـ الخصائص السيكومترية للأدوات، تحديد مجالات البحث، صعوبات البحث ، الأدوات الإحصائية للبحث.

فصل: عرض وتحليل ومناقشة النتائج يتم من خلاله الإجابة على الفرضيات وذالك بالحكم عليها بالإثبات أو النفي.

الاستنتاج العام، الاقتراحات والتوصيات، الخاتمة، قائمة المصادر والمراجع، قائمة الملاحق.

ـ اختيار موضوع البحث:

إن اختيار موضوع البحث ليس بالأمر السهل حيث يجب على الباحث الإلمام به من جميع الجوانب وان يدعمه بالحقائق والبيانات التي تضفي عليه الدقة والموضوعية لذالك يجب على الباحث أن يعثر على موضوع شيق يتفق مع ميوله ورغباته لأن غموض الموضوع وعدم استقرار رأي الباحث حوله وكذالك عدم إلمام الباحث بذالك الموضوع وقلت حماسه للقيام به يؤدي بالضرورة إلى عدم بذل الجهد المطلوب منه لتحقيق الأهداف المنشودة لذالك على الباحث أن يسأل نفسه عدة أسئلة قبل اعتماد عنوان البحث بشكل نهائي أهمها:

1ـ هل تستحوث المشكلة على اهتمام الباحث ورغبته؟

2ـ هل المشكلة التي تم اختيارها جديدة؟

3ـ هل ستضيف هذه الدراسة شيئا إلى المعرفة؟

4ـ هل يستطيع الباحث القيام بالدراسة المقترحة (الإشراف،الكفاءة، التمويل)

5ـ هل سبق لباحث أخر أن سجل للقيام بهذا البحث؟

وعندما تتضح هذه الحقائق في ذهن الباحث ويتأكد من سلامة الموضوع وأهميته يقترحه على المشرف ليقوم بتوجيهه طيلة فترة انجازه.

عواملُ اختيار الموضوع:

هناك عوامل ذاتيّة تتعلق بالباحث وهناك عوامل موضوعيّة تتعلق بطبيعة البحث.

عوامل اختيار الموضوع المرتبطة بالباحث

هناك عدّة عوامل تجعل الباحث يميل لاختيار موضوع ما دون غيره من المواضيع الأخرى وهي تتمثل في فيما يلي:

1- الرّغبة النفسيّة: وهي أول ما يشد الباحث نحو موضوع معين للدراسة والتعمق والتخصص فيه مما يخلق نوع من العلاقة النّفسيّة والوجدانية بينه وبين موضوع البحث، الأمر الذي يساهم في تذليل بعض الصعاب التي قد تواجه الباحث.

2- القدرات الشخصيّة للباحث: يجب أخذها بعين الاعتبار عند اختيار الموضوع والمتمثلة في:

2-1- القدرات العقلية: وهي تتمثل في قدرة الباحث في تناول جميع جوانب الموضوع بكل موضوعية كالتحكم في شتى العلوم المكملة للبحث مما يتطلب الصراحة مع النفس.

2-2- القدرات الجسمانية: وهي ضرورة سلامة الباحث من أي إعاقة تحد من قدرته على مواكبة البحث وأن لا يكلف نفسه ما لا تطيق.

3- الحالة الاجتماعية والمالية للباحث: حيث أن هناك بعض البحوث تتطلب مصاريف كثيرة وقد تتطلب تنقل الباحث حتى إلى الخارج، خاصة إذا كان متكفلا بعائلة فهذا لا يسمح له بالتنقل بحرية كالغياب عن البيت.

4- إتقان اللّغات الأجنبية: وهي التي تمكّن الباحث من الاطّلاع على الدّراسات والمراجع باللّغات الأجنبيّة، خاصة الدّراسات المقارنة.

5- التخصص العلميّ: حيث يجب أن يكون الموضوع المختار يدخل من بين اختصاصات الباحث فمثلان يجب عليه أن يراعي تخصصه الفرعي مثلا الباحث المتخصص في التّدريب الرّياضي تحضير بدني رياضي وإذا كان في التربية الحركية فيحدد التخصص الفرعي وهو النّشاط البدني الرياضي المدرسي.

عوامل اختيار المواضيع المرتبطة بطبيعة البحث :

من بين العوامل المؤثرة على اختيار الموضوع والمرتبطة بطبيعة البحث نجد ما يلي:

1- المدّة المحددة لإنجاز البحوث العلمية : وهي المدّة الضّروريّة لإنجاز البحث والمحدّدة من قِبل الجّهات الوصيّة على الدّراسات المتخصّصة، وعليه فعلى الباحث أن يختار الموضوعات التي تتناسب والمدّة الممنوحة له لاستكمال البحث.

2- القيمة العلمية لموضوع البحث العلمي: المطلوب في البحث أن يكون مبتكرا ويمكن من الكشف عن حقائق جديدة ، أو على الأقلّ يدعم المعلومات السّابقة بحيث تصبح أكثر وضوحا و تعمقا وفائدة.

3- الدّرجة العلميّة المتحصّل عليها بالبحث: وهي إمّا أن تكون درجة اللّيسانس أو الماستر أو الدّكتوراه أو من أجل ترقية مهنيّة، ممّا يدفع بالباحث إلى اختيار موضوع دون غيره بما يتناسب والدّرجة التي يصبوا الوصول إليها.

4- مراجع البحث ومصادره: حيث تعتبر عاملا هامًا في اختيار موضوع البحث بحيث

كلّما تعدّدت وتنوّعت المراجع كلما كان البحث ثريًا وغنيًا بالمعلومات، وبالمقابل كلّما كانت المراجع قليلة كلّما أصبح البحث غير موثوق في نتائجه، ويقلل من قيمته العلميّة.

ـ تحديد مشكلة البحث: إن التعريف بالمشكلة يعني تحديدها تحديدا دقيقا مميزا ويقتضي ذالك جمع وتحليل الحقائق والمعلومات المتصلة بها وتنظيمها في شكل هيكل عام ليتضح للباحث النقص الذي يتطلب إكماله والإجابة عليه.

إذن لابد أن تكون هناك مشكلة للبحث وإلا لما كان هناك داع لأن نبحث وهناك جوانب رئيسية يجب أن يراعيها الباحث عند تحديده للمشكلة وهي:

1ـ يجب أن تحدد المشكلة علاقة بين متغيرين أو أكثر.

2ـ يجب أن تصاغ المشكلة بوضوح وتوضع في شكل سؤال يحتاج إلى إجابة.

3ـ أن تكون مشكلة البحث قابلة للاختبار.

4ـ يجب أن نحدد المشكلة جيدا بحيث لا يكون الموضوع غامضا أو عاما لدرجة كبيرة.

5ـ عرض المصطلحات الخاصة التي يجب استخدامها في الدراسة في حالة وجود غموض أو لبس في تلك المصطلحات (تعريف لغوي، اصطلاحي، إجرائي)

إشكالية البحث

إنّ أول خطوات المنهج العلمي لدى الفرد تبدأ بالشعور بوجود مشكلة نتيجة لاتّصاف الباحث بحب الاستطلاع، والاستكشاف والسعي للاتّصال بمن حوله للتّعرّف على مختلف الظواهر، فيميل إلى تفسير الحوادث والظّواهر، فالباحث لا يأخذ الأمور على علّتها بل يُناقشها ويُقارنها ليقبلها أو يرفضها، وبالتالي يتوّجب عليه وضع التساؤلات عن أسباب حدوثها؟
ومن أين ينطلق ليصل لخطوات جديدة توصله للمعرفة العلمية؟ وما هي التفسيرات العلمية التي تؤدّي إلى تفسير الظاهرة؟

كما أن تحديد المشكلة هو أساس البحث العلمي، فهي ظاهرة تحتاج إلى التفسير أو قضيّة يشوبها الغموض، وتبدأ بعد ذلك عمليّة البحث لإزالة هذا الغموض الذي يُحيط بها، وذلك من أجل الوصول إلى تفسيرات علميّة للإجابة على التساؤلات التي تتعلّق بالظاهرة موضوع الدراسة.
إن الحصول على مشكلة ما لدراستها يعتبر من أهم الصعوبات التي تقف أمام الباحث ، حيث تَعترضه جملة من العَقبات والمشكلات التي تحتاج إلى الدراسة، لذالك يجب عليه أن يختار منها ما يتماشى مع ميوله ومعتقداته ويتناسب وتصّوراته والباحث الجيّد والنّاجح في بحثه العلمي هو الذي يختار مشكلة من خلال إلمامه بالموضوع الذي يرغب في دراسته، فيعتمد في ذلك على عدة مصادر يستمد منها مشكلاته وهي

ـ مجال التخصّص
ـ المراجع العلميّة
ـ الخبرة الشخصيّة
ـ الدراسات السابقة والمشابهة

ـ المؤتمرات العلميّة
ـ الزيارات الميدانية 'الاستطلاعيّة

وقبل أن يبدأ الباحث في اختيار مشكلة بحثه، يجب علية مراعاة بعض الاعتبارات والعوامل التي تمكنه من اختيارها بشكل مناسب، ومن هذه الاعتبارات ما يلي
ـ حداثة الموضوع.

ـ الأهميّة العلميّة للموضوع المختار.
ـ الخبرة الشخصيّة للباحث.
ـ توافر المصادر والمراجع لجمع المعلومات.
ـ توافر الأستاذ المشرف على البحث من أهل الاختصاص.

ـ ارتباط الموضوع ومناسبته للوقت المطلوب لاستكمال البحث.
ـ توفير التكاليف الماديّة الكافية لإتمام مختلف مجريات الّدراسة.

وتحديد مشكلة البحث يعتبر ُخطوة هامّة جّدا ، حيث إن الباحث الذي لا يستطيع تحديد بحثه لا يستطيع فهمه، وبالتالي لا يستطيع تحديد خطواته والمنهج المناسب له والأدوات الّتي ينبغي العمل بها، فتحديد المشكلة يجب أن يكون دقيقا بشكل لا يترك أي هفوة أو تأويل ُيمكن أن ُيوقع الباحث في تضارب أو تناقض أو حيرة من أمره، مثلا يريد أن يدرس أثر أساليب التدريس هذا الموضوع مفتوح جدا أمام الباحث، فيجب عليه أن ُيحدده أكثر كأن يحدد أولا أثر أساليب التدريس على ماذا؟ فنقول أثر أساليب التدريس على عملية التعلم لكن عند أي من الجنسين؟ فنقول أثر أساليب التدريس على عملية التعلم الحركي عند الذكور مثلا لكن الغموض لا يزال موجودا لذالك يجب أن نحدد في أي نوع من الرياضة فنقول أثر أساليب التدريس على عملية التعلم الحركي في كرة اليد عند الذكور. مع هذا يبقى غموض آخر وهو تحديد المستوى الدراسي أو فئة اللاعبين ويكون العنوان في شكله النهائي كما يلي: أثر أساليب التدريس على تعلم كرة اليد عند الذكور في مرحلة التعليم المتوسط، ويمكن حصره أكثر بتحديد عدد الأساليب وعدد مهارات التعلم فنقول: أثر بعض أساليب التدريس على تعلم بعض المهارات الأساسية لكرة اليد عند الذكور في مرحلة التعليم المتوسط. ويبقى عليه في الأخير أن يحدد المجال المكاني فيكون: أثر بعض أساليب التدريس على تعلم بعض المهارات الأساسية لكرة اليد عند الذكور في مرحلة التعليم المتوسط في بعض متوسطات ولاية سطيف، وبهذا يكون الباحث قد قام بصياغة موضوع البحث بشكل دقيق ومحدد.

تعريف متغيرات البحث:

توجد العديد من البحوث التي تقوم بدراسة العلاقة بين المتغيرات، فالمتغير ببساطة هو عكس الثابت وهو أي شيء يمكن أن يتغير. أو هي التي ترمز إلى الاختلاف بين عناصر فئة أو سمة معينة مثل الجنس أو الدافعية أو المستوى التعليمي وغيرها.

أولاً: المتغير المستقل:

هو ذلك المتغير الذي يؤثر في المتغير الأخر، والذي يؤدي التغير في قيمته إلى إحداث تغيير في قيم المتغير الآخر، ويمكننا القول بأن المتغير المستقل هو السبب الذي يؤدي إلى تغير معين، وهو المتغير الذي يعتبره الباحث المؤثر الرئيسي في الظاهرة، أو هو المتغير التجريبي الذي يعالجه الباحث ليرى أثره على المتغير التابع ويقع تحت تصرف وسيطرة الباحث.

ثانياً: المتغير التابع:

هو ذلك المتغير الذي يؤثر فيه متغير آخر، أي أن قيمته تتأثر بالتغير الذي قد يطرأ على قيم المتغير المستقل فهو بمثابة النتيجة للمتغير المستقل (السبب).

و يعتبر المتغير التابع المتغير الرئيسي الذي يخضع للتحري والتحليل ويسعى الباحث إلى إيجاد وضبط كل المتغيرات التي تؤثر فيه، وهو أساس تحرك الباحث في إيجاد الإجابة المحتملة عن تساؤلاته، إذن المتغير التابع هو المتغير الذي يظهر فيه أثر المتغير المستقل ولا يقع تحت سيطرة وتحكم الباحث.

ثالثا: المتغيرات الدخيلة:

لا تخضع لسيطرة الباحث ولكنها تؤثر في نتائج الدراسة أو في المتغير التابع تأثيراً غير مرغوب فيه، لأنها قد تؤثر على نتائج المتغير التابع. مثل الضجيج، الحرارة، البرودة، ضيق الوقت، التوتر ... وغيرها

4- تمهيد (فرضيات البحث):

إن الفرضية تمثل في ذهن الباحث احتمالا وإمكانية لحل المشكلة التي هي موضوع البحث وبالتالي فإن هناك إمكانية دراسة مشكلة معينة ومحاولة حلها عن طريق وضع مجموعة من الفرضيات باعتبارها حلولا محتملة أو متوقعة للمشكلة قيد البحث فالفرضية لا تزيد عن كونها جملة لا هي صادقة ولا هي كاذبة وهي بمثابة العقد الذي يتخذه الباحث مع نفسه للوصول إلى النتيجة المؤكدة لقبول الفرض أو رفضه، ولابد لكل فرضية أن تحتوي على العلاقة بين متغيرين أو أكثر هما المتغير المستقل وهو السبب والمتغير التابع وهو النتيجة.

ينبغي أن تكون الفرضيات التي يتم اقتراحها ليس في ذهن الباحث أي إجابة عليها، فالفرضية هي قضية أو فكرة تتولد في عقل الباحث ويسعى عن طريق استخدام أدوات جمع البيانات إلى اختبارها لإثباتها أو نفيها.

مفهوم فرضيات البحث:

يعّرف بأنّه التوقّع أو التنبّؤ أو احتمال إجابة مؤقّتة للبحث، وهو عبارة عن الإجابة المحتملة لمشكلة البحث المطروحة والتي بدورها تُعطي للباحث نظرة حول العمل الميداني لدراسته، أي أّنها بمثابة نقطة مرور من العمل النّظري إلى العمل الميداني

و الفرضيّة هي الفكرة المبدئيّة، أو التفسيرات المقترحة أو التخمينات المعقولة كحلّ ممكن للمشكلة قيد الدراسة وفي الأساس تعتمد فروض البحث على: الخبرة الشخصيّة للباحث، وسعة اطّلاعه، وقدرته على

الرؤية والتنبّؤ لأبعد الحدود، وكذا مطالعة الدراسات السابقة والمشابهة لموضوع الدراسة. كلّ هذا يسمح للباحث بالتعمق في الظاهرة نتيجة إلمامه بجوانبها المختلفة.

إذن يُكن تعريف الفرض بأنه الحلّ المؤقّت للظاهرة التي يدرسها الباحث، وهي تخضع للتجريب للتأكد من صحتها، فهي ليست حلولا نهائيّة بل هي تفسير أو تعليل مؤقّت للظاهرة المدروسة، لذا يجب أن تكون واقعيّة وقابلة للتّجسيد والتّحقّق من صحتها عَمليّا ، بحيث يجب ألاّ تتصف أبدا بالخيال الذي يستحيل تطبيقه ميدانّيا وتكمن أهميّة الفرض البحثي في أنّه يساعد الباحث على أن يتوّجه مباشرة إلى الحقائق العلميّة التي يبحث عنها بدلا من تشتّت جهوده دون غرض محدد، كما تساعده على تحديد الإجراءات والأدوات التي يُكن أن يستخدمها، كما يساعده على تنظيم النتائج وتقديُها،كما يحدد كذلك الوسائل والعمليات الإحصائيّة المناسبة للدراسة.

أهمية الفرضيات في مجال البحث العلمي:

وللفروض أهميّة كبيرة في البحوث العلميّة، وخاصّة في مجال التربية البدنية والرياضيّة ، فهي توّجه الباحث إلى نوع الحقائق التي يجب أن يبحث عنها بدلا من تشتيت جهوده دون غرض محّدد، فالغرض هو الحلّ المحتمل القابل للإثبات ، وبالتالي فهو يحتاج إلى دراسة متأنيّة ومتسلسلة مضبوطة حّتّى لا تتشتّت جهوده دون الوصول إلى نتائج عمليّة كما أّنها تقدم تفسيرا علميّا محتملا للعلاقة القائمة بين متغّيرات الّدراسة، أي أّنها تفسر نوع العلاقة بين المتغّير المستقلّ والمتغّير التّابع في البحث، وهي بذلك تساعد الباحث على تنظيم وتقديم النتائج ذات الدلالة في بحثه

مصـادر الفـروض: يضع الباحث فروض بحثه مرتكزا على الاعتبارات التالية:

- مجال تخصصه
- خيال الباحث
- الخبرة الشخصّية
- الخبراء وأهل الاختصاص
- المصادر والمراجع العلمّية
- البحوث والدراسات السابقة والمشابهة
- ثقافة المجتمع والعلوم الأخرى

صفـات الفـرض الجيّـد:

- أن يُصاغ الفرض بشكل واضح، بمراعاة الدقة في الملاحظة والتفكير.
- أن يُصاغ الفرض بألفاظ سهلة وتجّنب استعمال العبارات الغامضة التي تحمل أكثر من معنى.
- أن ترتبط الفروض التي يضعها الباحث بالّنظريات التي سبق الوصول إليها.
- أن تكون الفروض مناسبة ومرتبطة بأهداف البحث .

- أن تكون الفروض قابلة للاختبار للتحقق من صحتها,
- أن تكون الفروض نابعة من مشكلة البحث.
- أن تكون الفروض محددة للعلاقة بين متغيرات الدراسة.

أنواع الفرضيات: إن طريقة صياغة الفرضيات تجعلها تنقسم إلى نوعين هما:

1- صيغة الإثبات: أي أن تصاغ الفرضية بشكل يثبت العلاقة سلبا أو إيجابا

2- صيغة النفي: أي أن تصاغ الفرضية بشكل ينفي وجود علاقة.

والنوع الأول من الفرضيات يشير إلى وجود علاقة بين متغيرين وتسمى الفرضية في هذه الحالة بالفرضية البديلة، أما إذا تمت صياغة الفرضية بشكل ينقي وجود علاقة فتسمى فرضية صفرية، ولنفرض أن باحثا أراد أن يصوغ فرضيته حول العلاقة بين اتجاهات الطلاب والطالبات نحو التعليم المختلط:

الفرضية البديلة: توجد فروق إحصائية بين اتجاهات الطلاب واتجاهات الطالبات نحو التعليم المختلط إن مثل هذه الفرضية تؤيد وجود الفروق، ولعلى الباحث من خلال خبرته الطويلة واطلاعه الواسع وتفاعله مع الطلاب والطالبات صار أكثر ميلا للتفكير بوجود مثل هذه الفروق ولذالك وضع **فرضية بديلة** تأيد وجود الفروق أو أنه قام بدراسة استطلاعية وكانت له حوصلة وفكرة عامة حول هذا الموضوع.

الفرضية الصفرية: لا توجد فروق إحصائية بين اتجاهات الطلاب واتجاهات الطالبات نحو التعليم المختلط إن الباحث هنا ينفي وجود الفروق فليس لديه ما يدفعه إلى الاعتراف بوجود هذه الفروق إنه ينفيها من البداية لأنه غير قادر على التحدث عنها منذ بداية بحثه ولكنه يعطى نفسه الحق في متابعة البحث والفرضية الصفرية أكثر سهولة لأنها أكثر تحديدا وبالتالي يمكن قياسها والتحقق من صدقها.

قبول الفرضيات أو رفضها: إن فحص الفرضية واختبارها يهدف إلى التحقق من إمكانية قبولها أو رفضها فالفرضية تعتبر مقبولة إذا استطاع الباحث أن يجد دليلا واقعيا ملموسا يتفق مع جميع ما ترتب عليها، فالفرضيات لا تثبت بمجرد أنها تحمل حقائق معينة ولكن وجود الأدلة يشير إلى ان لها درجة عالية من الاحتمال وذالك لعدم وجود يقين مطلق، وتزداد درجة الاحتمال إذا تمكن الباحث من إيجاد عدد من الأدلة التي تؤيد الفرضية، وبذالك يقدم حلا لمشكلة البحث.

تخلي الباحث عن فرضيته: إن عدم قدرة الباحث على إيجاد الأدلة التي تؤيد صحة الفرضية لا يعني أنها غير صحيحة وأنه يجب أن تلغى وأن يبحث عن فرضية أخرى غيرها فالباحث قد لا يعثر على الأدلة المؤيدة ليس لعدم وجود أدلة مؤيدة ولكن قد تكون إمكانات الباحث لم تساعده على ذالك وفي مثل هذه الحالة تبقى الفرضية قائمة وتبقى إمكانية البحث عنها في البحوث المستقبلية، أما إذا استطاع الباحث إيجاد أدلة تعارض هذه الفرضية وتثبت عدم صحتها فإنه

مضطر لأن يعلن ذالك وبالتالي يجب أن يتخلى عن تلك الفرضية ولا يستطيع أن يتمسك بفرضية خاطئة ولو كانت مغرية.

مثال عن الفرضيات في مجال الرياضة

موضوع مذكرة التخرج لنيل شهادة الليسانس أو الماستر

دور التربية البدنية والرياضية في تطوير البعد الاجتماعي لتلاميذ الطور الثانوي(18/15 سنة)

الإشكالية:

هل تساهم التربية البدنية والرياضية في تطوير البعد الاجتماعي لتلاميذ الطور الثانوي؟

الفرضيات:

1ـ تساهم التربية البدنية والرياضية في زيادة الاندماج داخل الفوج لتلاميذ المرحلة الثانوية

2ـ تساهم التربية البدنية والرياضية في التقليل من الأنانية وحب الذات لدى تلاميذ المرحلة الثانوية

3ـ تساهم التربية البدنية والرياضية في التقليل من الانطواء والعزلة لدى تلاميذ المرحلة الثانوية

نقوم بتحديد متغيرات البحث من خلال العنوان كما يلي:

المتغير المستقل هو: التربية البدنية والرياضية يمثل السبب

المتغير التابع هو: البعد الاجتماعي يمثل النتيجة

لصياغة الفرضيات يجب نضع مؤشرات للمتغير المستقل أو للمتغير التابع كما يلي:

1ـ نذكر المتغير المستقل ومؤشر من المتغير التابع أو

2ـ نذكر مؤشر المتغير المستقل والمتغير التابع أو

3ـ نذكر مؤشر المتغير المستقل ومؤشر المتغير التابع

الدراسات السابقة في البحث العلمي

هي جميع الدراسات العلمية التي ترتبط بموضوع البحث الحالي قيد الدراسة، والتي تضمنتها رسائل الماجستير أو الدكتوراه، والتي سبق وتناولت بعض جوانب موضوع الدراسة بالبحث، أو نشرتها الدوريات العلمية المحكمة، أو التي تضمنتها أعمال المؤتمرات المتخصصة.

كما يعتبر عملية مراجعة ومسح الدراسات السابقة التي يقوم بها الباحث بغرض الاطلاع على ما تم كتابته في مجال بحثه عملية هامة جداً تساعده بشكل كبير في جمع العديد من الأفكار والآراء حول ما هو متوافر من معلومات يمكن أن تؤدي إلى فهم أفضل لمشكلة الدراسة.

مراجعة الأدب السابق: يكون على مرحلتين:

أولا القراءات الاستطلاعية: يحتاج الباحث إلى القراءات الأولية والاستطلاعية ومراجعة الأدبيات والكتابات المختلفة في مجال بحثه وتخصصه بشكل واسع ومتعمق لأن ذالك يحقق له عدة فوائد منها:

1ـ توسيع معلومات الباحث ومعارفه عن الموضوع الذي يكتب عنه، ومهما بلغ من علم ومعرفة في الموضوع لا يزال يحتاج إلى كل ما كتب عن جوانب الموضوع المختلفة حتى تكون الصورة أكثر وضوحا لموضوعه.

2ـ تأكد الباحث من أهمية موضوعه الدقيق الذي يبحث فيه بين الموضوعات الأخرى وتميزه عن غيره من الموضوعات.

وتأتي القراءات الاستطلاعية على مرحلتين:

1ـ قبل تحديد مشكلة البحث وصياغتها: الهدف من ذالك و تحديد مسار البحث المستقل عن البحوث الأخرى قبل الخوض فيه، ومن المحتمل أن يكون هناك من سبقه لذالك.

2ـ بعد تحديد مشكلة البحث وصياغتها: والهدف من ذالك هو الاطلاع على الأدبيات السابقة لأهميتها لمعرفة اتجاهات النتائج وخاصة المتعلقة بالفرضيات من أجل مقارنتها بنتائج البحث الحالي.

ثانيا مراجعة الدراسات السابقة: إن مراجعة الباحث للدراسات السابقة تعتبر مهمة أخرى تكمل مهمة القراءات الاستطلاعية الأولية إلا أن لها فوائد أخرى للباحث منها:

1ـ بلورة مشكلة البحث التي اختارها الباحث وتحديد أبعادها بشكل أكثر وضوحا إذ إن الباحث يمكنه من خلال ذالك معرفة عدم تناول باحثين آخرين لموضوع بحثه وإذا وجد نفس المشكلة التي تناولها هو فيجب أن يختار مشكلة بحث جديدة أو أن يكمل ما تم بحثه من مشكلات متشابهة ومقارنتها بموضوعه.

2ـ تزويد الباحث بالجديد من الأفكار والإجراءات التي يمكن أن تفيده في بحثه فقد تساعده الدراسات السابقة في اختيار أدوات البحث أو تصميم أداة جديدة تناسب بحثه مستمدة من تلك البحوث.

3ـ الحصول على معلومات جديدة فيما يخص المصادر والمراجع التي لم يستطع تشخيصها بنفسه بل جاء ذكرها في البحوث السابقة التي اطلع عليها.

4ـ تجنب السلبيات والصعوبات المزالق التي وقع فيها الباحثون الذين سبقوه وتعرفه على الوسائل التي اتبعوها لمعالجة وتجنب تلك الصعوبات.

5ـ تحديد وبلورة العنوان الكامل للبحث بعد تأكده على الدقة اللازمة والتحديد المناسب له وذالك بذكر المجال المكاني والزمني له.

6ـ الاستفادة من نتائج البحوث السابقة في مناقشته لفرضيات بحثه واستعمالها كأدلة وحجج.

7ـ استكمال الجوانب التي وقفت عندها البحوث السابقة لأن في ذالك تجانس وتكامل لسلسلة البحوث العلمية في مجال تخصصه.

أدوات جمْـعِّ المعلُومـاتِّ:

من بين أساليب جمع المعلومات "الاستبيان" و"المُقابلةُ" و"المُلاحظةُ والاختبار.

1ـ الاستبيان:

وهو عبارة عن استمارة تتضمّن بعض الأسئلة موجّهة إلى عيّنة من المجتمع الأصلي حول ظاهرة أو موقف معين، وهناك نوعين من الاستبيان المقيّد والمفتوح، فالمقيّد: هو التي تكون الأجوبة محدّدة وما على المستجوب إلاّ الاختيار بين "نعم أو "لا"، أما المفتوح: وهو الذي يُترك للمستجوب حريّة اختيار الإجابة التي يرغب فيها وهذا النوع يصعب استعماله في المجتمعات غير المثقّفة

المقابلة:

وهي محادثة موجهة بين الباحث والشّخص المبحوث بهدف الوصول إلى نتائج علميّة تؤكّد أو ترفض الفرضيات المقترحة في دراسة معيّنة.

الملاحظة:

وهي من بين التقنيات المُستعملة في حالات معيّنة وتحتاج إلى معاينة ميدانيّة وذلك وفق خطوات علميّة ومنهجيّة.

لمقاييس والاختبارات:

يشير مصطلح القياس إلى مجموعة الإجراءات التي تتضمّن تحديد وتعريف ما يجب قياسه وترجمته إلى معلومات يسهل وصفها بمستوى من الدقة، بينما يشير مصطلح التقويم إلى مجموعة الإجراءات التي تُوظِّف هذه المعلومات بغرض تحديد درجة تحقيق الأهداف أو اتّخاذ القرارات ذات العلاقة.

عيّنـة البحـث وكيفيّـة اختيارهـا:

تمهيد

تعتبر العينة من أهمّ المحاور التي يستخدمها الباحث خلال بحثه، فاختيار العيّنة بشكل جيّد ومناسب يُساعد على التوصّل إلى نتائج ذات مصداقيّة عالية وكفاءة موثوق بها، فإذا كانت فكرة البحث تُعتبر بمثابة البذرة، فإن المنهج يُعتبر بمثابة التّربة، كما تعتبر العيّنة بمثابة الّسماد، لذلك إذا أحسن الباحث اختيار التّربة والسماد الملائمين للبذرة، فسوف ينمو البحث نمّوا سليما وُيخرج ثمارا وفيرا له وزنه وقيمته يقوم الباحث بتحديد مجتمع وعيّنة البحث، فيصف المجتمع الذي يريد دراسته ويقوم بتطبيق الأدوات البحثية عليه، حيث يحدد حجمه، ثمّ يقوم بتحديد عيّنة البحث وحجمها، وطريقة اختيارها (نوعها) ، ونسبتها من المجتمع الأصلي ، وبعد مراعاة شروط اختيار العيّنة، يقوم الباحث بتحديد المتغّيرات التي يرغب في دراستها وتسمى في بعض الأحيان المؤشرات وتنقسم إلى ثلاث: المتغّير المستقلّ والمتغّير

التّابع، وهناك المتغّيرات العشوائيّة أو المشّوشة أو الدخيلة التي تؤثّر على التجربة أو البحث.
فالعيّنة تُعتبر تمثيلا للمجتمع الأصلي، فالطبيب ُيمُكن أن يأخذ عيّنة من دم الشخص ليفحصه، فيحكم على تركيبة الدمّ كلّه، فالعيّنة هي الجزء من الكلّ، لكن في البحوث النّفسيّة والاجتماعيّة لا يستطيع الباحث اخذ العيّنة كلّها بل يأخذ جزءا منها، ويبقى اختيار هذا الجزء من اختياره (نوع العيّنة المناسبة)، فاستعمال المجتمع كلّه يستغرق وقتا طويلا ممّا يعّرض البحث إلى الأخطاء ، فالبحث بطريقة العيّنة هو البحث الذي يدرس حالة الجزء المعّين أو النّسبة المعيّنة عن أفراد المجتمع الأصلي، ثمّ ينتهي بتعميم نتائجه على هذا المجتمع الأصلي ككل كما يجب على الباحث القيام بشرح مفصّل عن ما يرغب القيام به بالضّبط وتحديد هذه المتغّيرات التي يدرسها وكيف يتحكم في المتغّيرات المشتركة حّتى لا تؤثّر على نتائج عمله، وحّتى يستطيع القول أّن سبب النّتيجة راجع إلى المتغّير المستقّل الذي يتحكم فيه الباحث، حيث يجب أن تكون واضحة لا إبهام فيها ولا غموض.

تعريف العيّنة هي الجزء من الكلّ، نقوم باختيارها من المجتمع الأصلي بطريقة معيّنة من أجل التحّقق من الظّاهرة قيد الدراسة في هذا الكل (مجتمع الدراسة) كما تُعرف بأّنها مجموعة من الأفراد ُتختار بطرق مختلفة من مجتمع كبير لدراسة ظاهرة تتعلق به، وبشكل عامّ فّإن العيّنة يُمكن أن نعتبرها مجموعة الأفراد تُؤخذ من المجتمع الأصلي، بحيث تكون ممثلة له تمثيلا صادقا.

أسباب اختيار العيّنات في البحث العلمي:

تستخدم العيّنات في البحوث العلميّة من أجل توفير الوقت والجهد والمال، كما أّنها تسمح لنا بالحصول على بيانات سريعة ومحددة في فترة زمنيّة معلومة، كما تُستخدم العيّنات في الحالات التي يكون فيها إجراء الحَصر الشامل مستحيلا من النّاحية العلميّة، كما تُستخدم في الحالات التي تطبّق فيها المعاينة (إجراء بعض الفحوصات والتّجارب ..الخ) كما تُعتبر كذلك إحدى الوسائل العلميّة الحقيقيّة لأنّه ُيُمكن تعميم نتائجها بالنّسبة للمجتمع الكلي الذي ُتمثّله هذه الدراسات.

قواعد اختيار العيّنة: تلخص فكرة دراسة العيّنات في

أنّه إذا كان هدفنا الوصول إلى تعميمات حول الظّاهرة، فإنّه بالطّبع لا بد لنا من دراسة بعض الحالات لهذا يلجأ الباحث إلى اختيار عدد محدود من هذا الكل (المجتمع) يكون موضوع الدراسة والبحث ويُسّمى هذا الجزء المختار العينة فالهدف هو ليس دراسة الحالة والوصول إلى نتائج حولها، ولكن الهدف هو التّعميم، بمعنى أن يستطيع الباحث تعميم نتائج الجزء (العيّنة) على الكلّ (المجتمع) وعلى هذا فاختيار العيّنة يستند إلى عدة قواعد تعتمد على وصف دقيق للمجتمع موضوع البحث، وعلى تحديد هذا المجتمع وأهداف البحث ، وذلك على النّحو التالي:

1- تحديد أهداف البحث :

إن اختيار عيّنة البحث يتبع مباشرة هَدف الموضوع، فإذا أراد الباحث دراسة الخصائص البدنيّة للاعبي الكرة الطّائرة على مستوى ولاية سطيف، فإنّه يختار اللاعبين على مستوى هذه الولاية وتكون النتائج تتبع هذه الولاية فقط، أّما إذا أراد الباحث دراسة الخصائص البدنيّة للاعبي الكرة الطائرة في

الجمهوريّة الجزائريّة ، فإنّه يجب أن يختار عيّنة تمثّل كافّة ولايات الجزائر حتّى يستطيع أن يعمم نتائجه على جميع لاعبي الكرة الطائرة بالجمهوريّة الجزائرية.

2- تحديد المجتمع الأصلي للدراسة:

إن تحديد المجتمع الأصلي يعتبر من النقاط الأساسيّة التي ينبغي أن يراعيها الباحث ويُوليها اهتماما كبيرا فبدون تحديد المجتمع الأصلي ومعرفة كل العناصر الداخليّة فيه لا يستطيع الباحث التحكم في كافّة المتغّيرات المرتبطة ببحثه، لا بد أن يكون التّحديد من خلال خصائص يُبرزها الباحث تكون مضبوطة عند كافّة أعضاء العيّنة، فإذا أراد الباحث أن يدرس اتّجاه التلاميذ نحو ممارسة كرة السلّة مثلا ، فلا بد أن يعرف هل أن هذا البحث يشمل الذكور والإناث؟ وهل يدخل متغّير السن والمستوى الاجتماعي والاقتصادي في تحديد المجتمع الأصلي؟، إلى غير ذكر من الجوانب المرتبطة بالبحث، كما لا ينبغي عليه أن يستبدل المجتمع الأصلي للبحث بمجتمع آخر.

4- إعداد قائمة للمجتمع الأصلي :

يتم إعداد قائمة كاملة وصحيحة تشتمل على جميع وحدات المجتمع، ويتمّ ذلك عن طريق الباحث نفسه، بما فيها تحديد الأسماء وجميع القوائم ومصادر جمع المعلومات المطلوبة.

5- تحديد حجم العينة :

يتوقف حجم العينة على نسبة التقارب الموجودة بين العينة والمجتمع الأصلي فإذا كان هناك تجانس وتقارب بين أفراد العينة والمجتمع الأصلي فإنه يمكن أخذ عينة صغيرة ومعبرة أما إذا كان هناك تباين كبير بين أفراد المجتمع الأصلي فلابد من أخذ عينة كبيرة العدد حتى تكون هناك مصداقية للنتائج.

6- اختيار عينة تمثل المجتمع الأصلي: بعد الحصول على المعلومات الكاملة تأتي مرحلة اختيار الأفراد الذين تنطبق عليهم الشروط ويمثلون المجتمع الأصلي تمثيلا حقيقيا.

أنــواع العيّنـــات:

بعد أن يتمكن الباحث من تحديد مجتمع بحثه والحصول على عيّنة كافية تمثّل المجتمع الأصلي تمثيلا صادقا، يمكن له أن يختار النّوع الذي يراه مناسبا لموضوع دراسته، وذلك على النّحو التالي:

1- العيّنـة العشوائيّـة

يتمّ اختيار العيّنة العشوائيّة بإعطاء فرص متكافئة لكلّ فرد من أفراد المجتمع الأصلي، كما يُعّبر عنها بأنّها مجموعة من الأفراد تُؤخذ من المجتمع الأصل بطريقة عشوائيّة، بحيث تكون ممثّلة له تمثيلا صادقا ، فإذا قمنا بترقيم أفراد العينّة على قُصاصات من الورق، فانتقاء الأرقام يتم بطريقة عشوائيّة إلى أن يتمّ انتقاء العدد المطلوب في الغالب 10 % من المجتمع الأصلي ويستعمل هذا الأسلوب عاد ة في عمليّة القرعة.

2- العيّنــة الطّبقيّــة

في هذه الطّريقة يتم تقسيم المجتمع الأصلي إلى طبقات أو أقسام يحددها الباحث سواء حسب السن أو الجنس، أو المهنة أو السنة الّدراسيّة، فإذا الباحث مثلا أراد القيام بدراسة مسحيّة على عدد من طلبة

الليسانس بقسم علوم وتقنيات النشاطات البدنيّة والرياضيّة بـ سطيف وعددهم 600 طالب أي بمعدل 200 طالب لكل سنة وقرر أن يأخذ 60 طالب من كل سنة فهذا يعني أنّه سوف يقوم بتوزيع استمارة الاستبيان على 180 طالب من مجموع 600 طالب وذالك بأخذه من كل طبقة أي سنة 60 طالب للأخذ برتبهم في الاستمارة الّتي سوف يوّزعها في المرحلة التّطبيقيّة من البحث.

3- العيّنــة المنظّمــة:

يتميّز هذا النّوع من العيّنات بانتظام الفترات من حيث نسبة التّمثيل في المجتمع الأصلي، بحيث تكون أحد المسافة بين اختيار وآخر واحدة في جميع الحالات، أي الاختيار من مسافات متساوية فإذا فرضنا أن الباحثين جمع 200 طالب وقرر إجراء دراسة على 20 طالب فقط من هؤلاء الطلبة، يقسم 200 على 20 يتحصل على العدد 10 يعتمد على عملية القرعة من 01 إلى 09 فإذا تحصل على العدد 06 فانه يأخذ الأرقام المتسلسلة للعدد 06من البداية حتى النهاية إي 06، 16، 26،36،46،.... وهذا معناه أن العدد 10 هو الفاصل بين الأرقام في العينة وفي النهاية يحصل على العدد المطلوب للعينة وهو العدد 20.

4- العيّنــة العرضيّــة:

هذا النّوع من العيّنات يختلف عن الأنواع السابقة، حيث إن العيّنة العَرضيَّة لا تمثّل المجتمع الأصلي تمثيلا صحيحا ، وإنّما تمثّل العيّنة نفسها فقط، فالباحث في هذه الحالة يأخذ العينات بطريق الصدفة، أي يحصل على المعلومات من الأفراد اللذين يُصادفهم ، وطبعا فإن النتيجة في مثل هذه العيّنات لا تعكس الواقع للمجتمع الأصلي، وإنّما تُعطي فكر ة عن مجموع الأفراد الذين أخذ منهم الباحث المعلومات.

5- العيّنــة المقصـودة:

وهي مجموعة من الأفراد تُؤخذ من المجتمع الأصلي بطريقة مقصودة، ولا يتمّ تعميم نتائجها إلاّ بعد المقارنة وإجراء دراسة أخرى ، ويُمكن أن تُستعمل العيّنة المقصودة عندما يكون المجتمع الأصلي قليل العدد، وخاصّة في الرياضات الفرديّة مجال التّدريب الرياضي أو مجال النشاط البدني الرياضي التنافسي(مثل: رياضة الجمباز، أو رياضات ألعاب القوى أو السباحة، أو الملاكمة ...الخ ، ويُكن كذلك استخدامها عندما نُريد قَصد دراسة بعينها، كأن نَقصد دراسة الحالة البدنيّة لرياضي معّين أو دراسة وتتبّع التغّيرات البيوكيميائيّة أو الفسيولوجية للاعب نخَبة معّين ..الخ ، إلى غير ذلك من المواقف التي تدفعنا إلى الَقصد في الدراسة والبحث.

انتهى بحمد الله وتوفيقه

أستاذ المقياس: أ.د فنوش نصير